mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)391(

علي عبدالعزيز الشبل

علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين رضيين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثالث والتسعون بعد المئة وقد وقفنا على الباب - 00:00:00

الحادي والثمانين نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب النهي عن سؤال الامارة واختيار ترك الولايات اذا لم يتعين عليه او تدعو - 00:00:20

وحاجة اليه. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. تلك الدار الاخرة نجعة للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين في هذا الباب ترجمه بباب ترك الامارة - 00:00:41

اي لا يطلبها ولا يحرص عليها الا يعين فيها وانها وترك وكذلك الولايات الامارة وكل ولاية بادارة مؤسسة او ادارة دائرة او رتبة التي النفوس متطلعة الى تحصيلها والافتخار بها - 00:01:07

متى لا يأتي العتب ها هنا والنهي اذا اختير لها اودعت الحاجة اليها هذا الاصل ان الامارة والمسؤولية لا تطلب بما يتحمل فيها صاحبها من العتب والملامة ويوسف عليه الصلاة والسلام - 00:01:40

لما عبر للملك رؤياه قال اجعلني على خزائن الارظ اني حفيظ عليم لانه كان اهلا لهذا الامر في تدبيره وحسن التصرف فيه فمن كان كذلك فلا يطاله هذا النهي والا - 00:02:03

فان النهي يتعرض له كما تأتي في الاحاديث ثم ذكر الاية من سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين الدنيا يتنافس فيها اهلها - 00:02:22

يطالبونها ولن يحصلوا منها الا ما كتب لهم في السماء او غاصوا في الارض اما الغبيطة والغنيمة فهي الدار الاخرة لمن جعلها ربي الاية اية القصص صريحة تلك الدار الاخرة نجعلها - 00:02:42

يصيرها الله جل وعلا لمن للذين لا يريدون علوا في الارض ومن العلو في الارض تطلب الرئاسات والمناصب والامارات والمسؤوليات يظنونها غنيمة وهي في الحقيقة غرامة ومن فساد الزمان في اخره - 00:03:04

ان تكون الامانة مغنما وان تكون الزكاة مغرما والامران تظافرا ويزدادان غشوا وانتشارا في اخر الزمان الامانة مغنم غنيمة حتى اذا تقلد منصبا ذهب اليه الاقارب والاباعد. يهنئونه على هذا المنصب - 00:03:26

وهذا لانهم ظنوها وظنها هو انها غنيمة وهي انما تكليف لا تشريف والزكاة مغرم تجده يبحث الحيل حتى لا يزكي او يفتى بانه ليس من اهل الزكاة او لا تجب عليه الزكاة - 00:03:53

بينما انفاقاته الاخرى الكثيرة واكثرها لغير داعي ومنها ما هي انفاقات محرمة للرياء والسمعة. لا يسأل عنها وهذا كثير ومنتشر للاسف وهو قائم على مبدأ اضطراب المفاهيم واختلاف الموازين يصبح الحق منكرا والمنكر حقا - 00:04:15

طاعة معصية والمعصية طاعة. السنة بدعة. والبدعة سنة لاطباق الجهل وتظافر وتوارد الناس عليه لا يريدون علوا في الارض العلو في الارض من مظاهره المناصب بانواعها. ولا فسادا واعظم الفساد - 00:04:40

شرك بالله عز وجل او دعاية اليه يليه الفساد بالمعاصي ومنها الظلم والجور تسلط وفي طياتها الكبر والعاقبة للمتقين نعم قد تفوتهم في الدنيا كثير من المصالح والمتنمية المتمنيات تفوتهم - 00:05:03

بورعهم وتقواهم لكن الله جعل لهم عاقبة من يرظى عليهم وينيلهم السعادة الابدية نعم. وعن ابي سعيد عبدالرحمن ابن شمرة رضي

الله عنه قال سمرة عندك. بالظم يا شيخ لأ بالباء ولا بالميم ؟ بالميم. سمرة. اي نعم - 00:05:33
اخوان ابي سعيد عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ابن ثمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها. وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليه - 00:05:57
فيها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها. فاتي الذي هو خير وكفر عن يمينك. متفق عليه هذا حديث ابي سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ابني عبدي شمس - 00:06:17
ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب رضي الله عنه فهو من ابناء عمومة النبي عليه الصلاة والسلام وهو ممن اسلم عام الفتح فتح مكة وقد تقلد امارة سجستان في عهد معاوية بن ابي سفيان - 00:06:36
ولهذا يقال له ابو سعيد عبد الرحمن ابن سمرة البهشمي العبد شمسي القرشي القرشي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة لا تطلبها وتحرص عليها - 00:07:02
وتبحث عنها وتوسط لاجلها فانك ان اوتيتها من غير مسألة اعنت عليها ان وليت ولاية لم تطمح نفسك لها ولم تطلبها ولم تحرص عليها كان لك من الله اعانة عليها - 00:07:29
وان طلبتها انت تبي المنصب تبي الذكر تبي الجاه فبما يأتي منها من لعاعة الدنيا وكلت اليها ومن وكل شيئا وكل اليه من تعلق شيئا وكل اليه في حديث عقبة ابن عامر - 00:07:52
من تعلق تميمه فلا اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له من تعلق شيئا وكل اليه ومن وكل الى هذا العمل اين هو؟ واين الاعانة والتوفيق من ربه سبحانه - 00:08:12
وهذا يعظم ما فيه الناس من الخلل في المفهوم قبل الخلل في العمل يظنون ان المناصب غنيمة وانه هو فيها مشرف ومفظل ومقدم وهي في الحقيقة عليه عليه عتب وعليه - 00:08:26
المسؤولية كما سيأتي في حديثي ابي ذر واذا حلفت على يمين هذا الامر الثاني حلفت على يمين ورأيت خيرها ورأيت غيرها خيرا منها الذي هو غير فاتوا الذي هو غيره كفر عن يمينك - 00:08:47
هذه في الايمان المستقبلة والله ما اروح. والله ما اجي والله ما اعطيه ورأى غيرها اي اخفار يمينه خيرا يأتي الذي هو خير يكفر عن يمينه ومن ذلك ما حلف به الصديق رضي الله عنه فيمن - 00:09:07
في مسطح ابن اثاثة الا ينفق عليه ولا يعطيه ولما نزل قول الله جل وعلا ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة رجع رضي الله عنه الى ما كان يعطيه وكفر عن يمينه - 00:09:25
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لا احلف على يمين وارى غيرها خيرا منها لاتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني وشاهدوا الحديث للباب نهي نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:09:43
عبدالرحمن ان يطلب الامارة لا تسأل الامارة والامارة كل مسؤولية ولو كانت محدودة نعم. احسن الله اليك. وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك - 00:10:00
واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم. رواه مسلم. نعم هذا حديث ابي ذر جندب ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر - 00:10:20
انك امرؤ ضعيف وش الضعف هنا ضعف دين حاشاه رضي الله عنه ضعف بدن ابدا ودليله انه رضي الله عنه انه هاجر وحده وذهب يجاهد في تبوك وحده هذا مهو بخواف ولا هو بجبان - 00:10:41
ولكنها ضعف في طبيعته ونفسيته ومنها غضبه ومنها اعتداده بما يراه ولهذا كان يرى ابو ذر رضي الله عنه ان ما زاد عن نفقة يومك يجب ان تتصدق به تدخره الى غد - 00:11:03
وحمل الناس على ذلك ولم يستطيعوا ان يطيقوه واشار عليه عثمان ان ينتقل من اين؟ من الشام الى المدينة ثم لم يطيقوه ايضا في المدينة رضي الله عنه قريب لوحده - 00:11:27

فامره عثمان ان ينتقل الى الربذة انتقل هو وزوجه وخادمه ما يتحمله الناس ولا يتحملهم وهذا ما تنبأ به النبي عليه الصلاة والسلام. انك امرؤ ضعيف ونهاه صلى الله عليه وسلم - 00:11:46

ان يتأمر وقال واني احب لك ما احب لنفسي اللهم صلي وسلم عليه. يدل على فضل ابي ذر وعلى تواضع نبينا عليه الصلاة والسلام وانه بهذا يعطينا النموذج والاسوة والقدوة ان يحب الانسان لغيره ان يحب المرء لاخيه ما يحب لنفسه - 00:12:08

فلا تتولين ولو على اثنين نهاه عن يتولى الامارة ولو على اثنين في سفر لما علمه عليه الصلاة والسلام من ضعفه ومن طبيعته ولا يتولين ما لا يتيم اذا عنده - 00:12:34

ضعف في التدبير في امر الاموال ومدار الولايات عليها والتدبير في بطبيعته ونفسيته حتى لا يتولى على اثنين وانتم تجربون السفر يخرج معكم المجموعة تؤمرنا واحدا ما يمضي ساعة الا وانتم مختلفين - 00:12:55

لطبائع النفوس ما تتراكم والصبر شوي فكيف بامارة وبمسئولية تأخذ مدتها وعهدها ويتحمل متحملها تبعتها ولهذا امره عليه الصلاة والسلام الا يتولاه وش رايكم امتثل ابو ذر ولا ما امتثل؟ امتثل رظي الله عنه - 00:13:18

حتى ان الناس لما لم يطيقوه في الشام وكتب معاوية الى عثمان رضي الله عنه استلحقه للمدينة فلم يطيقوه امره ان يخرج الى الربدة رضي الله ويمتثل في هذا وهذا - 00:13:43

مع ان في امتثاله مخالفة لمألوفه المدينة من تحصل له ومع ذلك لما امره الامير امتثل رظي الله عنه ولو كان على حظ نفسه وهظم نصيبها اللهم ارضى عنه وعنه نعم. وعنه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي - 00:14:00

ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحق وادى الذي وادى الذي عليه فيها. رواه مسلم. هذا حديث اخر ان ابا ذر رضي الله عنه - 00:14:25

رأى النبي يستعمل الناس وهذا ينبئ عن شخصيته رضي الله عنه وده بالخير لكن ما كل من تمنى الخير اصابه وادركه. قال الا تستعملني يا رسول الله يستعمل الناس واظن ابا ذر ظن ان الاستعمال علامة على التزكية - 00:14:45

انه يستعمل من يرى فيهم الزكاة في الايمان والقوة فيه وطلبها لاجل هذا المعنى لا طلبها لاجلي تحصيل الامارة بنفسها وقال قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنكبي اي بكتفي - 00:15:08

وقال يا ابا ذر انك امرؤ ضعيف انك امرؤ ضعيف اي من تحمل هذه لا ضعيف في دينك ثم علل عليه الصلاة والسلام لابي ذر وللامة وانها امانة امانة يعني ما هي بتشريف - 00:15:29

ورفعة امانة والمناصب دقت او عظمت قالت او قصرت هي تكليف شريف لمن جعل الله بين عينيه وادى حق الله فيها وانها امانة ويوم القيامة خزي وندامة ما الخزي والندامة - 00:15:53

الخزي قد لاح قد لا يعدل قد يحيف يلحقه حظ نفس سيما اذا كان طبيعته الغضب طبيعته العناد طبيعته الملاددة يؤثر فيه اقرب واحد كل من جاء اخذه معه ما عنده من - 00:16:23

الرسوخ والتأني كل واحد يجيه يصرفه معه الى من صرفه وندامة يتندم على انه تولى اذا كان اهل اهل الاموال يستأخرون ويستوقفون يوم القيامة حتى يحاسب ويدخل الفقراء قبلهم الجنة بخمس مئة عام. كيف بما - 00:16:44

يتعلق بالمناصب ويتعلق بالولايات وانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها قال في الحديث الا من اخذها بحق من اخذها بحقها اخذها بحقها متحملا لامانتها وعجرها وبجرها وصفوها وكدرها - 00:17:12

وادى ما فيه عليها من الحق هذا لا تكون له لا خزي ولا ندامة بالرفعة لان الصلاح يتعدى فاذا اعان على صلاح كان له اجر من اصلحه ترى امامة المسجد من هذا الباب - 00:17:41

امانة فاذا صلح فيها وقام بها بما يجب كان له اجر كل من صلى وراءه لانه قال لهم على الخير الحديث يؤيد ما قبله وهو شاهد للباب في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تولي الامارة لمن لم يكن اهلا لها - 00:18:02

والاهلية لا تطمع بها في نفسك. نفسك ضعيفة تغلبك وانما اذا اخترت لها من غير طلب ان امكنك التخلص فهذا الاولى وهو الاصل وان

لم يمكنك التخلص فاستعن بالله وتبرأ من حولك ومن قوتك ومن عون اصحابك - 00:18:22
يعينك ربك عليها نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكونوا ندامة يوم القيامة. رواه البخاري هذا حديث ابي هريرة شاهد لحديث ابي ذر السابق رضي الله عنهما - 00:18:47
لكن فيه معنى اخر يشير فيه صلى الله عليه وسلم الى ما سيكثر ويزداد في امته قال صلى الله عليه وسلم انكم ستحرصون على الامارة الامارة الولاية بانواعها وانها يوم القيامة خزي وندامة - 00:19:09
حريصون تتشوفون لها تتطلعون لها لنقص العلم ونقص الدين وطلب الفخر والرفعة والذكر والجاه في الدنيا وهي يوم القيامة خزي وندامة اذا متى تكون خزي يوم القيامة قد تكون في الدنيا خزي - 00:19:31
والتاريخ يشهد من سير عليه وقيم عليه لم يهنأ بها لكن الخزي الحقيقي ما هو في الدنيا الخزي الحقيقي في الاخرة وهذا نهي من منه عليه الصلاة والسلام لامته ان يطلبوها - 00:19:51
عام خيبر في يوم خيبر كما في حديث سهل ابني سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يده - 00:20:10
فلما اصبحوا اي صلوا صلاة الصبح غدوا على النبي عليه الصلاة والسلام وتطاولوا لها ما يريدون المنصب. يريدون هذه الرتبة انه يحب الله ورسوله الثاني ان الله ورسوله يحبانه هذان الامران - 00:20:36
فالتفت عليه الصلاة والسلام بين لاصحابه حتى ان عمر تطاول لها رضي الله عنه ما يبي الامارة رضي الله عنه لان عمر لما اخذ ابو بكر بيده يتولى امر المسلمين ابى - 00:21:00
ابى ان يتولاها قال بل انت احقنا بها يعني ابا بكر رضي الله عنهم قال اين علي ابن ابي طالب ولم يكن حاضرا معهم الصلاة قيل يشتكي عينيه يا رسول الله رمد بهما - 00:21:18
امر به فجيء به يهادى بين اثنين فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في في عينه فبرئ كالم يكن به وجع واعطاه الراية وقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - 00:21:35
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم المقصود من ذلك ان يتورع المؤمن ويعرف قدر نفسه وقدر المسئولية التي يناطها لا يتطلع لها ويبحث عنها ويطلبها ويسألها - 00:21:57
لماذا؟ صيانة لدينه اولا وحفظا للمسلمين في حقوقهم ثانيا ان بلي بها والزم بها الحمد لله مع انهم قالوا الاولى ان بلي بها ان يجد له مدفعا لها يتخلص فان تعينت عليه وجب عليه ان يقوم بالامر - 00:22:17
الذي عين به وعين عليه والله تعالى هو الموفق وهو الهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم سم الله يجعلها سلامة في الدين والدنيا لنا ولكم جميع المسلمين - 00:22:41
العاب شمي ولا من القشعمي؟ لا العفشي. اي تأكد العاب شمي نسبة الى عبدي شمس نسبة الى عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب اما القشام هذولك من شمر ما لهم سنعن عندنا - 00:23:07
اي نعم نعم الله خير فعل يوسف عليه الصلاة والسلام ان يقوم ليس له اجر عظيم نعم اذا كان الانسان مثل يوسف عليه السلام. شف مثل يوسف ما هو بتمنى انه مثل يوسف - 00:23:27
ان كانوا مثل يوسف فنعم يطلبها مع ان الاولى الا يطلبها لئلا يثق بنفسه فيوكل اليها يوسف عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم كما وصفه نبينا عليهم الصلاة والسلام - 00:24:00
وربي هو الذي دله لانه رسول من رسله ونبي من انبيائه والاصل ان النبي والرسول هو ولي امر المسلمين لكن لا يطمع ولو قال فيها خير كثير فيها مصلحة ما يدري عن نفسه يصير اذا جرى بايده المنصب وجرى بيده الجاه - 00:24:19
ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم لافسد لهما او بافسد لها من حب الجاه وحب المال الجاهية المناصب اذا تولى الواحد الان منصبا ايا كان ذهب الناس اليه زرافات الوحدانية يهيئونه يباركون له - 00:24:39

مقام تهنئة الا روحوا عزوه انه تولى امر الناس لعلها تكون له رادعا وحاجزا ان يبطر وان يشوف نفسه اسأل الله العفو والعافية لم يكن سؤال واحد يا حماد لا نقبل اذا واذا - 00:25:00

هذي تحويلات ما نقبلها. سم بيض الله وجهه اللي تركها الله يجزاه خير نصيحتي له ان ادعو له واشكره على ذلك نعم اذا عينه ولي الامر وجب عليه ان يطيع ويستعين بالله - 00:25:22

اما يحصل في نفسه ولو نوع التفات نوع طمع هذه هي اول العقبات واول العواقب الله اعلم نعم سم ها هل النبي امي قبل الرسالة او بعدها نبينا صلى الله عليه وسلم امي امية القراءة والكتابة - 00:25:48

مهو بامية العلم احد اعلم منه عليه الصلاة والسلام بالله وبدينه هو اعلم الخلق بدين الله لكن امية الكتاب التي ابانها في الحديث انا امة امية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعدى ثلاثين - 00:26:26

والشهر هكذا وهكذا وهكذا عدد تسع وعشرين. اخرجه في الصحيحين. هذه الامية استمرت معه لا يقرأ ولا يكتب ولهذا في الحديبية وهي في السنة اه في اخر السنة السادسة من من الهجرة - 00:26:47

لما ابى علي ان يمحو رسول الله قال ارني موضعها وحكها باصبعه عليه الصلاة والسلام امية القراءة والكتابة نعم اما امية العلم لا والله حاشاه اعلمنا واخشانا واتقانا لله عليه الصلاة والسلام - 00:27:04

نعم السؤال الاخير نعم ما الفرق بين فهم القرآن وتدبره؟ التدبر وسيلة للفهم وهو المعنى الاعظم ولهذا جاء القرآن بهذا الوصف ليتدبروا اياته التدبر يشمل الفهم ويشمل الخضوع له والسكون به - 00:27:21

والطمأنينة فهو معنى زائد عن مجرد الفهم من الناس من يفهمون لكن ما يعملوا كما هو في كفرة اهل الكتابين يعرفون ويفهمون لكن لا يعلى لا لا يعملون. المنافقون كذلك - 00:27:48

وكذلك يلتحق بهم كل من ضعف دينه وقل ايمانه نعوذ بالله من خذلانه وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:28:07